شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

لوعة الشاكي ودمعة الباكي

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

١٢٤٤
١٨-١
٢٤٤

جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

كتاب

لوعة الشاكي ودمعة الباكي

للشيخ العلامة الفهامة فريد

عصره ووحيد دهره صلاح الدين

الصفدي تغمده الله

تعالى برحمته

امين

وقف هذا الكتاب على المكرم احد العمال

ومن يتركه على طلبة العلم يرشد

صحة اسم المؤلف عبد العزيز ابن سرايا

الشهير بصفي الدين الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ولابد من شكوى لذي مروه ... يواسيك او يسليك او يوجع

اما بعد حمد الله الذي قضى بالمحبة والولوع وحكم بالجوا
كبد كل عاشق وولوع وقدر هوان اهل الهوي فلم يفرحوا
بهموم الهجوع وامر بنقامهم اذ سقاهم كاس التفرق والشوق
والتفرق والدموع والصلاة والسلام علي سيدنا محمد صا
العلم المديد والحلم المزيد والبطش الشديد والراي
السديد القايل وقوله يدني ويعيد من بالغ الحكمة
كل بعيد من عشق وكتم وعف وصبر ومات فهو
شهيد صلي الله عليه وعلي الد واصحابه الذين بذلوا
المهج في محبته ولم يبتغوا غير طريقته ولم يتبعوا غير
سنته ماهبت نسمات الصبا فتروح الصب اليها

لعله احدر

فاني اعرف اخواني واصحابي وخلاني واترابي سلمهم الله
تعالي من شكات العشق وسطواته وروعات الحب
وحراته ودواعي الهوي وبجومه وحديث الوجد
وقديمه وولوع القلب واشتغاله واحتراقه
بالهم واشتعاله ومايقاسيه المتيم بعد بعده
ومايكابده من تجرع كؤوس هجره وصده ومايحصل
عليه من وجود شتاته وعدم سناته ومانذكيه
نار المحبة من هموله مقلتيه وتساعد زفراته
ومايبديه الغرام من تواتر احزانه وتزايد حراته
ومايجنيه البعاد من تتابع انفاسه وتواصل انانته
فمعانيه مقهور بالاوجاع والاوجال مأسور بحبايل
الفتن واغلال الاعلال لاينهض بمقاساته الا الفحول
من الرجال وينصعف عنه كل ضعيف قلب فشا
في النعيم وفي الدلال وقد اوضح هذا المقال من قال

هوي بين الملاحة والجمال ... يقاسيه القوي من الرجال

ويضعف عنه كل ضعيف قلب، تزين في النعيم وفي الدلال،
إن أضن ما على الانسان في كل زمان، ان يجري طرف
طرفه سرحي العنان، فيمرح في ميدان الملاحة والجمال،
ويسرح في افنان اللطافة والدلال، فينظر ما لا يقدر
على الصبر عنه مع النظر اليه، ولا يستطيع الفرار
منه عند الزحف عليه، فيرجع بعد النعمة والوقار
الى موقف الذله والانكسار، وبعد المناصب والخدم
الى التوريط والندم، وقد قيل كم من نظرة اعقبت تعبا
وحسرة، وكم من نظرة حلوة، فاعقبت عيشة
مرة، وكان يقطع نومه ملاحظونه، فصار يقطعه
سهوا ابتصاعد انينه، وكان قلبه حراويا على العشاق
ضاريه، فصار قلبه مملوكا وموعه في الهوى جاريه،
وكان تائها على كل متوجد بالخلي، فصار تائها لا يعرف
القرب ولا السلو، وكان فايقا من سكرة الحب والاعج
الغرام، فصار عاشقا لا يرده العذل ولا ينهيه الملام

وكان

وكان سالما من ملامة كل حبيب، فصار شاكيا من ملامة
كل رقيب، وكان راد عا كل محب عن الحبايب، فصار
واقعا في مصايد المصايب، وكان عاذلا فصار عاذرا
وكان حاذقا فصار حايرا، وكان مخدوما فصار
خادما، وكان مسرورا فصار واجما، وكان ضاحكا
فصار نايحا، وكان كاتما فصار بايحا، وكان سليما
فصار سقيما، وكان كتيما فصار كليما، وكان صحيحا
فصار عليلا، وكان عزيزا فصار سقيما ذليلا،
وكان ذا عز فذل مبسطا، عليه جيش الحب من كمينه،
ولطالما ارخى الناظر بزمام طرفه متنزها في رياقته
متمتعا بمعاطف المحبوب وظرفه، متفكها في لطافة
شمايله متفكرا في شمايل لطفه، اذ عاد النظر
بوبال الناظر وحتفه، فكان الساعي على حتفه
بظلفه، والجالب اليه الحين من حين عشقه وعسفه
ولهذا امر بغض البصر، ونهى عن ارسال النظر

وقد وقع ذلك في نظم بعض من شرح الحال وسرح في ميدان
التتيم وجال ونظر نظرة اعقبته سهدا وجدا
وبات كما قال يشكوا من الحبيب بعدا

وكنت كما ارسلت طرفك ناظرا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

فصرح بان من ارسل رايد طرفه رجع بوبال مرسله
وحتفه لانه يسري ما لا قدرة له على كثيره وما لا
صبر له عن يسيره فاي حالة اصعب من هذه الاحوال
واي شيء اعظم من مقاساة هذه الاهوال والاهوال واي
امر انكى من مكابدة هذا الخطب الجليل الجليل واي بطل
يقوي على مقالبة هذا الهم الهريض الطويل واي شجاع
يثبت لنوافث سحر هاتيك الجفون واي همام يصبر
على مناضلة هاتيك العيون واي عين لا تدمع
عند معاينة هاتيك القدود العواملي واي كبد
لا تتقطع عند مشاهدة هاتيك المعاطف والنمائل

واي قلب

واي قلب لا يذوب لي تلك المحاسن التي هي الطف
من مر النسيم واي غصن لا يميل عند قوام ذلك الغصن
القويم واي كبد لا يظمأ عند ريقه الذي هو احلى
من التسنيم واي لب يقدم على هذا الخطر العظيم
نظرتك نظرة بالجفن كانت جلاء العين مني بل قذاها
فواها كيف تجمعنا الليالي وواها من تفرقنا واها

على ان العين هي التي توقع القلب في التعب وتوفد
نصيبه من سهام الهم والنصب وترميه بدواهي الهوان
ودواعي الهوى وتسلمه الى مكابدة الغرام ومكابدة
الجوى فلو عذبت بطول السهد وكثرة الدموع وبغير
الشؤون وعدم الهجوع وهمامة الاحزان والفكر
ومراقبة النجوم الى السحر وبعدم الاغفاء وطول السهد
لكان استحقاقها وجود جود الدمع وان ظمأ وعدم
المنام وان نمى

شعر

لا عذبن العين غير مفكر فيما جرت بالدمع او سالت دما

ولا مجون من الرقاد لدنه ، حتى يعود على الجفون محرما ،
هي التي قضت في جايل فتنة ، لو لم تود طي لكنت مسلما ،
سفكت دمي ولا سفحن دموعها ، وهي التي ابتدأت فكانت ظالما ،

وموجب هذه المقدمة الواعظة والالفاظ التي هي بالتحذير لافظة ، انني خرجت في بعض الايام متفرجا وسارحا ، وجايلا طرفي في الرياض وسانحا ، وصحبتي صديق لي في المحبة صادق ، ورفيق لي فيما اروم موافق قد ملك كل حسن وظرافه ، وجمع كل حذاقة ولطافه منتصب لخدمتي لا يمل ولا ينام ، ويتعب في مرضاتي لا يكل ولا يندم ، ويحسن في مرافقتي فلا اذم ولا يذم ، قد اتخذته جهينة اخباري ، وكنز الخزاين اسراري ، لا استطيع مفارقة وجهه الجميل وهو عندي كما قيل

شعر

بروحي من لا استطيع فراقه ، ومن هو اوفى من اخي وشقيقي ،
اذا غاب عني لم ازل متلفتا ، ادور بعيني نحو كل طريق ،

فوصلنا

فوصلنا الى بستان قد اخذ زخرفه وازين ، وفاحت عيون النرجس عنه من حسن نازليه وتلون ، تنساب جداول جوانبه كالارقم ، ويعشق الزهر الرقص الغصون على غنا الحمايم ، ويهب النسيم فيقط الزهر في بدنانير ودراهم ، قد تطاول فيه من البان كل قد مقصف ونجل فيه من الورد كل خد موصوف ، فاجلسنا النرجس على عينيه واحداقه ، وظللنا الغصن بستاير اوراقه وحيانا منثوره الابيض والازرق بالاصابع ، وفتح كفه الاصفر وهو متاعيزان فاقع ، وجرى النهر بين ايدينا متواضعا في سجوده ، وشبب الشحرور بمنقاره لما تغنى الهزار محيلي عوده ، قد رقى نسيمه وراق ، وجذب الحمايم للغنى بالاطواق ، ودوى حديثا تعطرت منه الترب والمسالك ، واهدي من خيام الحب ختام المسك وفي ذلك

شعر

اظن نسيم الروض للنهر قد روى ، حديثا فطابت من نداه المسالك